31821 ـ حكم التلفظ بالنية في الحج والعمرة

السؤال

بما أن التلفظ بالنية بدعة فما الحكمة من تلفظ النية في الحج والعمرة؟

ملخص الإجابة

نية الحج تكون في القلب دون تلفظ، ولم يثبت عن النبي ﷺ ولا أصحابه أنهم تلفظوا بها، بل عُدَّ التلفظ بالنية بدعة. ويُستثنى من ذلك التلفظ في حالة الاشتراط للحاج المريض، قياسًا على النذر. والتلبية في الحج والعمرة ليست هي النية.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

النية محلها القلب لا اللسان

النية محلها القلب، والتلفظ بها بدعة، ولم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد تلفظوا بالنية قبل أي عبادة.

والتلبية في الحج والعمرة ليست هي النية.

أقوال العلماء في حكم التلفظ بالنية

- ـ قال الشيخ ابن باز – رحمه الله:

التلفظ بالنية بدعة، والجهر بذلك أشد في الإثم، وإنما السنَّة النيَّة بالقلب؛ لأن الله سبحانه وتعالى يعلم السرَّ وأخفى، وهو القائل عز وجل: قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الحجرات / 16.

ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحدٍ من أصحابه ولا عن الأئمة المتبوعين التلفظ بالنية، فعلم بذلك أنه غير مشروع بل من البدع المحدَثة، والله ولي التوفيق. " فتاوى إسلامية " (2/315).

- ـ قال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله:

التلفظ بالنية لم يرِد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا في الصلاة ولا في الطهارة ولا في الصيام ولا في أي شيء من عباداته صلى الله عليه وسلم، حتى في الحج والعمرة لم يكن صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الحج والعمرة "اللهم إني أريد كذا وكذا" ما ثبت عنه ذلك ولا أمَر به أحداً من أصحابه، غاية ما ورد في هذا الأمر أن ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها شَكَت إليه أنها تريد الحج وهي شاكية "مريضة" فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني، فإن لكِ على ربِّك ما استثنيتِ إنما كان الكلام هنا باللسان؛ لأن عقد الحج بمنزلة النذر، والنذر يكون باللسان؛ لأن الإنسان لو نوى أن ينذر في قلبه: لم يكن ذلك نذراً ولا ينعقد النذر، ولما كان الحج مثل النذر في لزوم الوفاء عند الشروع فيه أمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تشترط بلسانها وأن تقول: "إن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني ".

وأما ما ثبت به الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مِن قوله: إن جبريل أتاني وقال: صلِّ في هذا الوادي المبارك، وقل: عمرة في حجة، أو عمرة وحجة : فليس معنى ذلك أنه يتلفظ بالنية، ولكن معنى ذلك أنه يذكر نسكه في تلبيته، وإلا فالنبي عليه الصلاة والسلام ما تلفَّظ بالنية. " فتاوى إسلامية" (2 / 216).

لمزيد الفائدة، طالع هذه الأجوبة: (109179، 13337، 516738، 227879، 111784، 109351، 109241، 109336).

والله أعلم.